المحاضرة البحور الشعرية

تختلف البحور الشعرية من حيث عدد تفعيلاتها وهذا ما أدى إلى انقسامها إلى مفردة بسيطة وأخرى مركبة من وحدتين أو ثلاث غير أن عدد التفعيلات يتساوى في شطري البيت الشعري

وتشكل هذه البحور أوزان الشعر العربي وقد سمي الوزن بالبحر لأنه أشبه بالبحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه يوزن به ملا يتناهى من الشعر[1] بمعنى أن كل بحر يسوعب عددا لا يحصى من القصائد.

ويقال إن الخليل اكتشف خمسة عشر بحرا وأضاف الأخفش بحرا سمي بالمتدارك لكن هذا الرأي تفنده مخطوطة كتاب العروض للأخفش التي حققها أحمد عبد الدايم سنة 1985 حيث لا يشير الكتاب إلى بحر المتدارك مطلقا.

أنواع البحور الشعرية:

تصنف البحور بحسب أنواع تفعيلاتها إلى:

البحور الخماسية: وتضم بحري المتقارب والمتدارك لأن تفعيلتيهما خماسية (فعولن/فاعلن) **البحور السباعية:** تضم أحد عشر بحرا تفعيلاتها سباعية وهي (الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح،الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث).

البحور المزدوجة أو المختلطة : وتضم البحور التي تتكون من تفعيلتين تمتزج فيها التفعيلات الخماسية بالسباعية وهي الطويل، البسيط، المديد.

كما يقسمها علماء العروض إلى بسيطة ومركبة :

البحور البسيطة: هي البحور القائمة على تفعيلة واحدة تتكرر وهي سبع بحور: الكامل الرمل الهزج الرجز الوافر التقارب والمتدارك

البحور المركبة:

وهي التي تتألف من تفعيلتين أو ثلاث تفعيلات وهي الطويل البسيط السريع الخفيف المقتضب المنسرح المضارع والمجتث

وتجمع هذه البحور في البيتين الشعريين الآتيين:

1

طويلُ يمدُّ البسط بالوفر كامل ويهزج في رجز ويرمل مسرعا

فسرح خفيفا ضارعا تقتضب لنا من اجتث من قرب لتدرك مطعما

وفيما يلي مخطط توضيحي لهذا التقسيم:

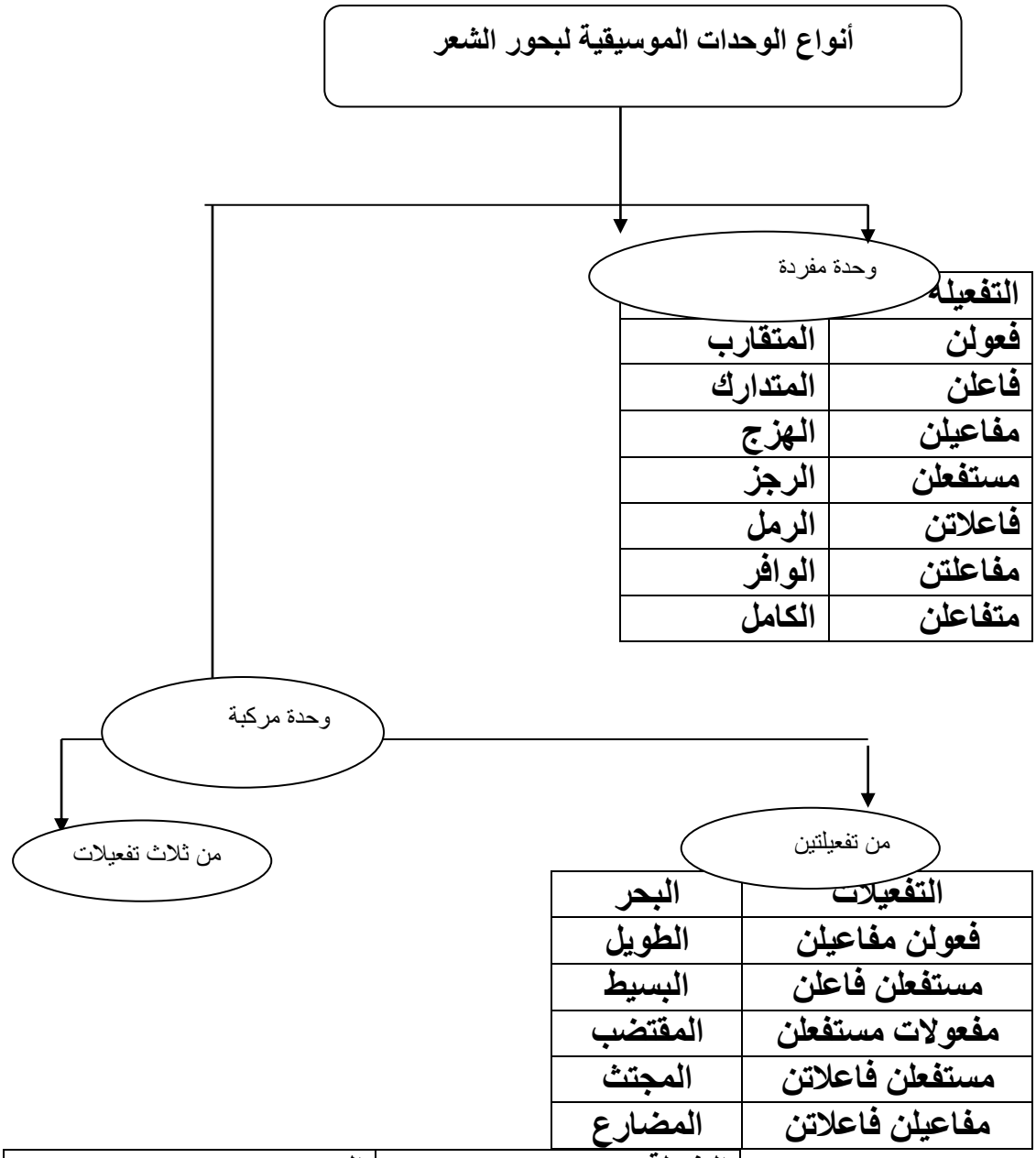

التفعيله	
فعولن	المتقارب
فاعلن	المتدارك
مفاعيلن	الهزج
مستفعلن	الرجز
فاعلاتن	الرمل
مفاعلتن	الوافر
متفاعلن	الكامل

التفعيلات	البحر
فعولن مفاعيلن	الطويل
مستفعلن فاعلن	البسيط
مفعولات مستفعلن	المقتضب
مستفعلن فاعلاتن	المجتث
مفاعيلن فاعلاتن	المضارع

التفعيلة	البحر
مستفعلن مفعولات مستفعلن	المنسرح
مستفعلن مستفعلن مفعولات	السريع
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	الخفيف
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	المديد

كتب "صفي الدين الحلي" هذه المفاتيح تسهيلاً لرجوع الأذن الموسيقية للبحر الذي تنتمي إليه القصيدة. وقد كتب عن كل بحر بيتاً يحوي شطره الأول مسمى البيت ويحوي شطره الثاني تفاعيل البيت[2]:

طَوِيلٌ له دُونَ البُحُورِ فَضَائلُ – – فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُن
لمَدِيدِ الشعرِ عِنْدي صِفَاتُ – – – فاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعِلاَتُنْ
إن البَسِيطَ لَدَيْه يُبْسَطُ الأمَلُ – – – مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ
بُحُورُ الشعْرِ وافِرُها جَمِيلُ – – – مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
كَمَلُ الجمالِ من البُحُورِ الكامل – – – مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
على الأهْزَاجِ تَسْهِيلُ – – – مَفَاعِيـلُنْ مَفَاعِـيـلُنْ
في أبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ – – – مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
رَمَلُ الأبْحُرِ تَرْوِيهِ الثقاتُ – – – فَاعِلاَتُـنْ فَاعِلاَتُـنْ فَاعِلاَتُـنْ
بَحْرٌ سَرِيعٌ ما لَهُ سَاحِلُ – – – مُسْـتَـفْعِلُنْ مُسْـتَـفْعِلُنْ فاعِلُنْ
مُنْسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ – – – مُسْـتَـفْعِلُنْ فاعِلاَتُ مُفْتَعِلُنْ
يا خَفِيفاً خَفتْ بهِ الحَرَكَاتُ – – – فَاعِلاُتُنْ مُسْـتَـفْعِلُنْ فَاعِلاُتُنْ
تُعَد المُـــضَارَعَاتُ – – – مَفَاعِـيـلُنْ فَاعِلاُتُنْ
اقْـتَضِبْ كمـا سَـأَلُوا – – – فَاعِلاَتُ مُفْـتَـعِلُنْ
اجتُـثَـتِ الحـركاتُ – – – مُسْـتَـفْعِلُنْ فَاعِلاُتُنْ
عنِ المتقاربِ قالَ الخليلُ – – – فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُن
حَرَكاتُ المُحْدثِ تنتقل – – – فعِلُنْ فعِلُنْ فعِلُنْ فعِلُن

أسباب التسمية:

سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سميت الطويل طويلا؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه، قلت فالبسيط؟ قال: لأنه انبسط على مدى الطويل وجاء وسطه فَعِلُن وآخره فَعِلُن، قلت : فالمديد؟ قال : لتمدد سباعيه حول خماسيه، قلت : فالوافر؟ قال: لوفور أجزائه وتدا بوتِد، قلت : فالكامل؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر، قلت : فالَهزج؟ قال: لأنّه يضطرب؛ شبّه بهزج الصوت، قلت: فالرجز؟ قال :

لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام، قلت : فالرمل؟ قال: لأنه شبه برمل الحصير

لضم بعضه إلى بعض، قلت: فالسريع؟ قال: لأنه يسرع على اللسان، قلت: فالمنسرح؟ قال: لانسراحه وسهولته، قلت: فالخفيف؟ قال: لأنه أخف السباعيات، قلت : فالمقتضب؟

قال:لأنه اقتضب من السريع، قلت: فالمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب، قلت: فالمجتث؟ قال: لأنه اجتّث، أي: قطع من طويل دائرته، قلت: فالمتقارب؟ قال:

2

لتقارب
أجزائه؛ لأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا[3]

3